وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
Ministère de l'Enseignement Supérieur et de la Recherche Scientifique

جامعة محمد خيضر بسكرة
كليـــة العلـــوم الإنســـانيـــة والاجتماعيـــة
قســـم العلـــوم الإنســـانيـــــة

Université Mohamed KHIDHER -Biskra
Faculté des Sciences Humaines et Sociales
Département des Sciences Humaines

مقياس مدخل إلى علم الآثار 02

الموضـــوع: صيانـة وترميـم الآثـار (2/1)

ـــ تعريف الصيانة والترميم:

الصيانة لغة: كما جاء في لسان العرب لإبن منظور؛ صان، يصون، صونا، صيانة، صائن، مصون، أن تقي شيئا أو ثوبا، وصان الشيء صونا وصيانة؛ أي عملية الحفظ والإبقاء على نفس الحالة.

ومفهومها **الأثري** هي: مجموعة الاحتياطات المتخذة من أجل الإطالة في حياة المواد المتحفية أو الفنية مع تفادي تلفها، وتقسم إلى نوعين علاجية أي إصلاح التلف المسجل والظاهر، وأخرى وقائية وتعني تجنب أسباب التلف.

يمكن القول أن الصيانة بالنسبة للآثار هي مجموعة الإجراءات والوسائل اللازمة لضمان حياة اللقى والتحف والوثائق المعروضة أو المتواجدة في المستودعات والمواقع والمعالم الأثرية من خلال خلق وسط حيوي ملائم والتقليل من التلف والتآكل، مع مراقبة حالة حفظها باستمرار،

أما الترميم هو إزالة الشوائب العالقة بالأثر مع تعويض الأجزاء التالفة بمواد أفضل إلى حد إعادة الأثر إلى حالته الأصلية الأولى، أي تثبيت حالة الأثر وحفظها على ما هي عليه بعد تخليصه من كافة الأسباب التي أدت إلى الإضرار به، وبالتالي يمكن القول أن مصطلح الصيانة أعم وأشمل من مصطلح الترميم.

ولنجاح عمليتي الصيانة والترميم يجب مراعاة المبادئ التالية:

..عدم إفتراض أي شيء مقدما ما لم تكن هناك شواهد واضحة، وعدم إعادة ترميم الفجوات في حالة نقص المعلومات التي تبين وضعية الأثر في حالته الأصلية.

الدكتور وليد سروق

..التمييز ومن مسافة محددة بين الأجزاء القديمة والأجزاء الحديثة المعاد تشكيلها، وعدم تقليد الأصل بدقة حتى نبتعد عن التزييف الأثري وخداع الناظر.

..إستخدام المنتجات الإنعكاسية (القابلة للعزل بسهولة) المجربة في أعمال مماثلة كي نستطيع التخلص منها بسهولة وفي أي لحظة، إلا في الحالات التي يجب ترميمها بطريقة مختلفة.

..تشخيص وضعية الأثر وتحديد طبيعة التلف والمواد المتكون منها وخصوصية الأثر الثقافية والتاريخية والفنية، حتى نتمكن من طرح الحلول الملائمة لمعالجته.

..إختيار المواد الملائمة في عملية الترميم حتى لا تؤثر في المادة الأصلية.

تصنيف الآثار وصيانتها:

تصنف الآثار إلى صنفين:

آثار ثابتة معمارية تتمثل في عمارة أثرية دينية ومدنية كالقصور والمعابد والقلاع والمساجد والحصون والزوايا والأربطة والكنائس مبنية بالحجارة المنقوشة أو المصقولة أو الحجارة أو الطوب الأحمر أو الطوب اللين، وكسيت بطبقة من الملاط نقشت عليها أشكال زخرفية ومختلف الرسومات والصور، كما أستعمل الخشب ومختلف المعادن من حديد ورصاص ونحاس وفضة وذهب وعاج،...إلى غير ذلك.

وآثار منقولة؛ تتمثل في مختلف التحف المصنوعة من الفخار أو الخشب أو المعدن أو الزجاج أو العظام أو العاج أو النسيج أو الجلود.

وصيانتها تكون آنية عاجلة أي بمجرد الإكتشاف، ومتأخرة أي بعد نقلها إلى المعمل ثم المتحف، فبالنسبة للقى الأثرية صيانتها وترميمها يختلف حسب المادة المكونة لها، أما الآثار المعمارية فصيانتها وترميمها تتم في موقعها بطريقة وأسلوب يتفق مع نوع مواد بنائها الأصلية، ونمطها المعماري، وطابعها الزخرفي، ويكون ذلك من خلال:

..تمرير معماري

..ترميم هندسي

..ترميم دقيق

..لنجاح عملية الترميم وضمان البقاء المطلوب للأبنية الأثرية، يجب تهيئة الظروف التي تتلاءم مع وضعيتها ومع المواد المستخدمة في بنائها من حيث درجات الحرارة، الرطوبة، نسبة الأملاح ومستوى المياه الجوفية.

..الوقوف على الخواص الكيميائية والطبيعية لمختلف مواد البناء وكيفية تفاعلها مع المواد المستخدمة في عمليات الترميم ونوعية المناخ السائد.

الدكتورة وشاوش

..يجب معرفة المواد القديمة الداخلة في المبنى والوقوف على عوامل التلف وأثرها لتفادي أخطارها وترميمها بشكل صحيح بإستخدام مواد أكثر مقاومة بعد الدراسة الكافية لخواصها دون إلحاق الضرر بالمبنى من تغيير أو طمس أو تستويه، وتجنب إستخدام أي مواد تؤدي إلى إضعاف المواد الأصلية (السرايا بالخنقة)، مع التمييز بين القديم والحديث وإستخدام مواد تسهل إزالتها دون ضرر إذا أريد تغيير الأسلوب المستخدم في الترميم مع ضرورة المراقبة والمتابعة.

الدكتورة ف. شلـــوف